JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ
العدد الثامن عشر
(٣٩)- (٥٠)

# اللغة وبنية النص في القصة العراقية النسوية
## المجموعة القصصية " انعكاسات امرأة " للقاصة إيناس البدران أنموذجاً

م. م. زينة عبد الله خميس
جامعة واسط
zenak@uowasit.edu.iq @gmail.com

المستخلص :

وظفت اللغة توظيفا خاصاً على الرغم من أن لكل شخص مستواه الفكري والثقافي والاجتماعي والطبقي الخاص به؛ إلا أن هذه الشخصيات استطاعت أن تمرر رسالتها للمتلقي وتجعله يتعاطف معها بلغة مغلفة بالأسى, وكل بحسب ما يمتلك من قدرة على التعبير سواء عن طريق الراوي ينقل عن الشخصيات أم عبر الحوار, فلغة الشخصيات كانت ملائمة لمستواها الفكري، إلا أن هذه الملاءمة تتفاوت عند الحديث عن لغة الراوي, فالراوي هو الشخصية الرئيسة ذاتها التي تفاوتت مستوياتها, فيطالع نص حافل بالمشاعر التي أثارت استعطافه بلغة شعرية تفاعل معها. ويمكن تسويغ ذلك بأن القاصة أرادت لشخصياتها أن تتحرر من القيود التي فرضت عليها وأن لا تكون راضخة ومستسلمة لمشيئة لا تتلاءم وطموحاتها. ولم يلاحظ أي جملة أو كلمة تفوهت بها إحدى الشخصيات باللهجة العامية المبتذلة. فالقصص كتبت باللغة الفصيحة التي يتخذ منها وسيلة للإبداع الفني.

الكلمات المفتاحية: القصة القصيرة، اللغة، النص السردي.

# Language and Text Structure in Iraqi Feminist Fiction: Enas Al-Badran's Reflections of a Woman as a Model

Asst. Lect. Zinah Abdullah khamees Al-Eqabi
Waist University
zenak@uowasit.edu.iq @gmail.com

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

**Abstract :**

Language can be employed in specific domains, regardless of the speakers' intellectual, cultural, social, and class-related levels. The story's characters, thus, can pass on their message to addressees and thus make them sympathize with them in a language coated with sorrow. According to his ability to express both through the narrator, the narrator conveys the characters through dialogue. The characters' language was appropriate to their intellectual level, but this fit varies when talking about the narrator's language. The narrator is the very personality of the main character, whose levels have varied. This can be justified by the fact that the story wanted its personalities to be free from the constraints imposed on them and not to be complacent and resigned to something incompatible with their aspirations. He did not notice any sentence or word that a character had spoken in a clichéd vernacular accent. Stories are written in the eloquent language from which a means of artistic creativity is taken.

**Keywords:** Short story, The language , Narrative text .

المقدمة :

تعد القصة القصيرة من اكثر الفنون انتشاراً واقدرها تعبيراً عن هموم الناس اليومية، فهي " فن يجمع من كل الفنون، ففيها من القصيدة بناؤه وتماسكه، وفيها من المقال منطقية السرد ودقته، وهي بذلك تأخذ من كل فن أدق وأجمل ما فيه، لتقدم لنا إمتاع فنيا راقيا، يضعها في مصاف فنون الكتابة التي ازدهرت في القرن الأخير"(نجم ،١٩٦٦، ص٩).

و"القصة القصيرة ليست مجرد قصة تقع في صفحات قليلة بل هي لون من ألوان الأدب الحديث ظهر في أواخر القرن التاسع عشر وله خصائص ومميزات شكلية معينة"(رشدي،١٩٥٩،ص١).

تعد لغتنا العربية لغة مكرمة فاقت كل اللغات ولها منزلة عالية، إذ اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون لغة القرآن الكريم، قال تعالى: "إنا انزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون"( يوسف،الآيه٢).

لم تحظ اللغة في النص القصصي بنصيب من الدراسة يضارع أو يقارب ما حظيت به عناصر السرد الأخرى، على الرغم من أنها المظهر السردي الوحيد الذي يتمتع بوجود مادي محدد يتمثل بالنص المطبوع، فضلا عن أنها العنصر الأهم الذي بسببه نعد القصة نصا أدبيا. ففي هذا البحث

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

دراسة تطبيقية لمجموعة قصصية بعنوان (انعكاسات امرأة) للقاصة إيناس البدران، وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون بعد المقدمة على مبحثين، وخاتمة

المبحث الأول: لغة النص القصصي.

المبحث الثاني: النص السردي .

## الفصل الأول

### لغة النص القصصي

تتسع اللغة لتشمل جميع جوانب الحياة الأدبية والعلمية، ويستطيع الكاتب تقديمها للمتلقي بأسلوب لا يخطئ إلى عقل القارئ، بما يستعمل من أدلة وشواهد وتجارب إحصائية، وصوغ ذلك في قالب فني ناطق بسلاسة وبراعة.

"إن ما يضعف القصة طغيان لغة كاتبها على لغة شخصياتها. فحين تتكرر عبارات معينة ومفردات محددة في أكثر من قصة واحدة للقاص نفسه فإنه سيكون حاضرا في ذهن القارئ كأنه يفرض عليه وعلى شخصيات القصة سلطته وتأويلاته، فاللغة القصصية هي الأداة السحرية للتخييل التي تعيد خلق الواقع وتجسده على الورق"( العذاري، ٢٠١٦، ص٥) .

فاللغة في القصة القصيرة من أهم التقنيات البنائية والجمالية بسبب الإيجاز والإيحاء والتكثيف الذي تتمتع به القصة القصيرة ففيها تمتزج الجوانب التعبيرية والإدراكية، والشعرية والدرامية حتى تصل إلى النقطة الفاصلة بين الشعر والنثر(ينظر: شمس الدين،١٩٨٤، ص٤). "فهي عناقيد من الجمل، ومن السهل رؤية هذه السلسلة المتعاقبة الشاملة كجملة ضخمة متكونة من جمل صغيرة عديدة"( لوهافر،١٩٩٠، ص٤)، فالجملة وحدها تلعب دورا مهما وأساسيا في القصة القصيرة وارتباط قارئ القصة بالجملة أقوى من الكلمة وهذه الجملة واقعة تحت التزامات غريبة وخصائص الشدة والكثافة يمكن أن توجد في أية جملة(ينظر: لوهافر ،١٩٩٠ ،ص ٥٢-٥٣).

وتنقل اللغة القصصية واقعا متخيلا مزيجا من الوهم والتجربة الحقيقية، فالألفاظ الوصفية لا يمكن أن تكون ذات وجهة واقعية فحسب؛ بل تحمل مفهوما نسبيا بين الواقع والخيال، لذا حوت رموزا أشمل وعالما أوسع عن طريق الاستدلال(ينظر: شمس الدين ، ١٩٤٧ ص٥).

في الآونة الأخيرة تخلصت اللغة القصصية من مظاهر الإهاب الكلاسي، بما فيه من ديباجة بلاغية وأناقة تعبيرية وعناية بالأسلوب، واحتفاء بصوره ومجازاته التقليدية(ينظر:هويدي،٢٠١١،ص ٨٢).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

فجنحت اللغة الحداثية من هنا إلى تقديم نفسها بوصفها لغة إشارة وإيماء أكثر منها لغة بلاغة وتزويق؛ بل ذهبت إلى أبعد من ذلك عندما جعلت من بين أهدافها الأساسية انتهاك المعجم اللغوي السائد ومفارقة مألوفة، بطريق نزع الألفة عن سياقها وخلخلة بنيتها التركيبية، للتعبير عن مستوى وعي حداثي جديد؛ بكل ما يتضمنه ذلك من أزمة الإنسان ومعطيات التحولات الجذرية في مجتمع يغذ السير نحو التطور التقني، ويكشف عن أزمة قيم وعلاقات اجتماعية وثقافية وروحية وقيمية( ينظر: هويدي،٢٠١١ ص:٨٢.٨٣ ) .

كما تعد اللغة القصصية بالدرجة الأساس "أداة التوصيل الحقيقية للفعل الإنساني والحدث الزماني والمكاني الذي يريد الكاتب أن يعبر عنه"(إدريس،٢٠٠٤،ص٣١)؛ فضلا عن كونها مخزونا ذهنيا تمتلكه الجماعة(الغذامي، ١٩٨٥، ص٣٠) للتعبير عن أفكارها ومشاعرها، إذ أنها "الوسيلة الوحيدة التي يعبر بها الأدب عن نفسه"(الحديثي،١٩٨٢،ص ٢٠)، لأنها ترتبط بشعور الفرد ودلالاتها تؤثر في النفس فهي تتفاعل مع البيئة التي تمنحها وجودها مع الشخصيات مع الزمن لتأخذ منها مفرداتها وتضفي صفات على شخوصها وطبقاتهم بمنح الحياة فتغدو أكثر تجسيدا أو حضورا أمام المتلقي بمستواها الفكري والطبقي(مقلد،١٩٧٥، ص٢١)، فهي توظف في النص القصصي "من أجل أبعاد معرفية تترك آثارها على المتلقي تمكنه من إدراك واقعه ومساهمته الفاعلة في تغييره ويدرك أهمية اللغة ودورها في توصيل القصة القصيرة"(الوائلي، ٢٠٠٦، ص٢١٩ )، وتعطي العمل الإبداعي سمات تسمو به عن غيره من الأعمال الفنية الأخرى إذا أحسن انتقاء الجمل والتراكيب بصيغة تنسجم والهدف المرجو تحقيقه, فضلا عن إبرازها الطابع الجمالي للنص بما تحمله من مقومات وخصائص أسلوبية يثبت بها الأديب جدارة فنه وإبداعه(عبد مسلم، ١٩٨٩، ص٢٧) , غير أن هذا لا يعني النظر إلى الأسلوب اللغوي على أنه شكل مجوف خال من المعاني بل "المعاني وحدها هي المجسمة لجوهر الأسلوب"( المسدي،٢٠٠٨، ص٦٥), حيث يبتعد النص القصصي المتقن السبك لغويا عن الركاكة والضعف, ويسهم في كونه دليلا على موهبة الكاتب ورقي ملكته وذلك بأنه "حين يعبر عن شخصية تعبيرا صادقا يصف تجاربها ونزعاتها ومزاجها وطريقة اتصالها بالحياة ينتهي به الأمر إلى أسلوب أدبي ممتاز في طريقة التفكير والتصوير والتعبير"(المسدي: ٢٠٠٨،٦٨), يدل هذا على كثرة تجارب الكاتب في الحياة ومعايشته لمجريات الأمور.

وعدا اللغة الخاصة هناك سمات شخصية وفردية فلكل إنسان مفردات يكثر من استعمالها حتى تصبح مظهرا فرديا يتسم به. وكل شخصية تفضل صياغات لغوية محددة. ثمة شخصية تفضل استعمال السؤال أو إظهار الدهشة، وشخصية تحب التفكه بلغتها وشخصية جادة، شخصية تفضل

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

الإيجاز وشخصية مسهبة. ومن جماليات لغة القصة أن تنجح في تقمص لغة متفردة تبرز العادات اللغوية لشخصياتها( ينظر: العذاري،٢٠١٦،٥)

## الفصل الثاني

### النص السردي

فاللغة في النص السردي أهم ما يقوّم به بناؤه الفني والشخصية تستعمل اللغة, أو توصف بها, أو تتصف هي بها مثلها مثل المكان أو الحيز والزمان والحدث فهذه العناصر أو المشكّلات لا وجود لها في العمل القصصي لولا اللغة (ينظر: مرتاض ،١٩٩٨، ص١٠٨) ، وهي بدورها تبين رؤية المؤلف التي يمررها عبر الراوي أو عبر الشخصيات بطريقة تجعلها هي السائدة, فإما أن يعلق الراوي دائما على الشخصيات والأحداث مبديا رأيه عند كل فرصة تسنح, وإما أن يترك التعليق للشخصيات؛ فيخلق وجهتي نظر أو أكثر تتبنى كلا منها شخصية ما. فتتصارع هاتان الشخصيتان؛ ويعني هذا دلاليا تصارع وجهات ا لنظر, حيث تكون الغلبة لتلك الرؤية التي يتبناها المؤلف وغالبا ما تكون الشخصية الرئيسة هي الحاملة لتلك الرؤية أو الأيديولوجية(ينظر:علام،٢٠١١،ص١٤٦)، وبهذا تشكل العلاقة بين المؤلف وعمله الفني مدار اهتمام النقد الأدبي ومنذ القدم والشخصية بحضورها المادي ووعيها وعواطفها احتلت مكانة مرموقة بين عناصر التشكيل السردي باعتبار أن الإنسان محور الحياة (العدواني: ٢٠١١، ص١٤٦).

إن طرائق المؤلف في توليفه للمفردات والنصوص وميوله نحو أنساق معينة وتلاعبه في اللغة وجرأته ومعرفته البلاغية والأسلوبية ومخزونه الثقافي وقدرته على الإبداع تكون بحسب حاجة النص وصفات السارد والشخصيات(ينظر: ناجي، ٢٠١١، ص١٠٩ )؛ لذلك ينبغي على المؤلف عند تخيله الراوي ورسمه في ذهنه أن يخلق ملائمة بين الراوي ولغته التي تتأثر بمستواه الفكري وسلوكه وحالته الاجتماعية وجميع صفات الشخصية وظروف حياته الأخرى.

أن لغة الراوي تكون لغة مسبوكة ومشبعة بالانفعالية والأحاسيس والهواجس كأنما لغة كاتب مبدع يتلاعب في اللغة ليشكل منها نصا أدبيا يفيض شاعرية لا يتلاءم وطبيعة الشخصية التي غالبا ما تكون امرأة تعرضت لما تعرضت له من وأد عاطفي واجتماعي فتكون إما حبيسة بيتها أو حبيسة نفسها تعاني من آلامها وأوجاعها التي أثمرت هذه النصوص.

ونلاحظ في قصة (انعكاسات امرأة) (البدران،٢٠٠٧،ص٥ ) أنموذجاً لحقبة دموية ملؤها الفوضى وانعدام الأمن، وهذا ألقى بظلاله على المجتمع لينتج عنه تذمرا واشمئزازا ليؤدي إلى إشباعها من هذا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

الروتين ومحاولة كسره بالسخرية والتهكم، ولكن في الحقيقة هو شخصية القصة الرئيسة ذاتها. وهي امرأة تحاول أن تجاري تأزم واقعها الممتلئ بما تخفيه خلف ظلها من وجع مزمن كئيب, حتى أصبح لها كعدو قاتل:" انتفض المنبه زاعقا بصوته المسلوخ، معلنا بدء يوم جديد كعهده كل سادسة صباحية، ليمعن في إيقاظها من راحة طارئة أبت ألا تزورها إلا قبيل الفجر...كأنها في سباق مع نفسها والوقت كالسيف المسلط وسواء قطعته أم لم تقطعه فإنه ممزقك, يا لها من افتتاحية متفائلة تبدأ بها يومها السعيد؟"( البدران:٢٠٠٧،ص٥) . وهذا يبين أن الراوي عبر سرده هذا يؤكد على حضوره كشخصية تنقل معاناتها وموقفها إزاء الموجودات عبر الوصاية على القارئ (فإنه ممزقك), وصيغة التعجب (يا لها من افتتاحية), وهذا يدل على شعور بالدهشة والاستغراب, ونبرة التهكم التي تغلف التعجب(يومها السعيد وهذا الراوي لم يأت بألفاظ وعبارات بمنأى عن محيطه فيصور الحزن الذي تغلف بروح المرح الساخر ليصفه، فيشبه ذلك الشعور بقارورة معرضة للتحطم: "منذ مدة ليست بالقصيرة يخالجها شعور بأنها قارورة معرضة للكسر ترسب المرارة بقاعها, ويطفو على سطحها حزن مغلف بمرح ساخر، تماما كقشرة السكر التي تحتضن قرص دواء انتهت مدة صلاحيته, أو (كالمكياج) الذي نخفي خلفه شحوب أيامنا دون أن ننسى زيفه وسرعة زواله" (البدران:ص٦ )، وهذا التشبيه مستمد من الأشياء التي بالقرب منه، وتستعمل دائما فترسخ ذلك في ذهنه ليقرب الصورة للمتلقي، كحبة الدواء المنتهية الصلاحية، والمكياج الذي سرعان ما يزول، والتركيز على ثيمة أساس هي الوقت الذي يعدو سريعا دون أن يحصل فيه منجز يذكر. وبما أن الراوي هو الشخصية الأساس ذاتها؛ فإن اللغة هي نفسها لكنها تختلف في الحوار لأنه يطلق دون تفكر وروية كما في لغة الكتابة المنمقة أو يكون داخليا لا أحد يسمعه, ويبدو أن هذه الشخصية على درجة من الثقافة والوعي لاهتمامها بقضايا المرأة وانشغالها بحضور ندوات تناقش هكذا أمور وهذا ما يشي به النص:" انتهت من إعداد الفطور وقبل أن تزفر ارتياحا تذكرت أن عليها تجهيز الغداء إذا كانت تروم حضور ندوة (تأهيل المرأة لقيادة منظمات القرن الحادي والعشرين)" (البدران:ص٧) . يدرك القارئ أن لغة هذا النص تشكلت بأنامل امرأة، فالراوي والشخصية وحتى المؤلف امرأة، فالمفردات تعكس الحالات النفسية لشخصية القصة التي انمازت بالانفعال والشدة, وهذه المرأة تحاول أن تهتم بمظهرها الخارجي والداخلي في عالم مملوء بالتناقض والاضطراب، فعند عند قراءة النص يكتشف أن شخصية الراوي امرأة فقدت طعم التمتع بالحياة؛ وذلك بتقوقعها بين الجدران كأنها سجين.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

ويتضح عند التأمل في قصة (الشمس السوداء)(البدران:٢٠٠٧،ص٣٨ )، أن اللغة تأخذ مسارا يتفق وطبيعة الراوي الذي هو الشخصية الرئيسة، هذا ما تفسره مفرداته التي تعبر عن الضيق والتحسر وخيبات الأمل وانحيازه تماما لها، بضمير المتكلم ليتضح في مسار السرد أنه كاتب؛ فضلا عن ثقته بلغته في وصف ما رآه وشاهده من محيط غرائبي، فشرع منذ البداية بتصوير تلك المشاهد غير الـ مألوفة بلغة أراد بها أن تكون سليمة تتوافق وطبيعته كأديب يحب المغامرة والاستطلاع وشغفه بحب السياحة: "كرة أرجوانية ملتهبة مسفرة عن ألف شمس مضيئة أو يزيد .. خطفت ناظري حين تبدت أمامي كأنما قدت من نحاس مصهور وانتظم نثارها دائريا كعقد فريد زين جيد سماء قصديرية باردة. شدتني فاتجهت إليها مأخوذا كما الفراش حين يرقص حول ضوء يشع غموضا وأسرارا منتشيا متغافلا عن الخطر الذي قد يكون متربصا محدقا به في أي لحظة"(البدران:٣٨).

فكان يجتهد في معرفة النتائج عبر تتبعه لأسباب دعت إلى ظواهر عدة، وهذا بطبيعة الحال الفضول الذي اتسم به الكاتب، وحبه لمعرفة كل شيء من حوله وهذا ما يتضح من قوله:" درت حول الكوكب باهتمام مشغوف بحب السياحة وفضول الكاتب ... حينما وطأت قدماي الأرض شد انتباهي مرأى نهر هائل كأنه بحر من الزئبق شق طريقه طوليا .. إلا أن جهاز قياس التلوث عندي أكد لي موته السريري الناتج عن التلوث الإشعاعي، الأمر الذي فسر لي أمورا عدة منها أن الزرع كان يطل مهزولا شاحبا كأنه يجاهد ليظل على قيد الحياة"(البدران،ص٨٣)

فقصة (إشارات ضوئية) مثلا تسرد "المتاعب النفسية لامرأة سئمت رتابة الحياة التي تشعر أنها غير قادرة على العيش فيها كما تريد "أحست أنها ستموت قبل أن تكون قد عاشت الحياة التي حلمت بها"، كأن روتين الحياة هو الذي يسيرها كما لو كانت مخلوقا مبرمجا لا يملك من أمره إرادة أو قرارا. وترد عبارة (إشارات ضوئية) وسط القصة (العذاري،٢٠٠٩):

"لاحت لها عن بعد أعمدة الإشارات الضوئية ..... كعصي سوداء لجذوع أشجار محترقة، لكنها بين الحين والآخر تمد ألسنتها الملونة لتذكرنا بما علينا عمله ... الأحمر قف، الأصفر انتظر طوال العمر، الأخضر انطلق حيث تشا"(البدران،٧) .ومن خلال ذلك نلاحظ "هذه الثيمة في حقيقة الأمر أشبه بما كان إليوت يسميه المعادل الموضوعي فهي ليست بعضا من زمن السرد بقدر ما هي ضوء كاشف للمعاناة الحقيقية للشخصية، شعورها أن العالم يوجهها كما يريد من غير أن يكون لها القدرة على المقاومة. وحين يشير العنوان إلى هذه الثيمة يجعلها في بؤرة اهتمام القارئ تتمحور حولها كل عناصر القصة الأخرى"(العذاري،٢٠٠٩) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

تستعمل القاصة تقنية الحوار التي تقدمها الشخصيات فهي من تقنيات المسرح بالمقام الأول, وعلى الرغم من ندرته في القصة القصيرة فإن هذا لا يمنع من الإفادة منه في التشخيص(ينظر: لطيف،٢٠١١ ٧٨)، ولكي يؤدي الحوار غايته يجب أن يكون متمتعا بقدر من الوضوح لأنه مطالب بالكشف عن القيمة الذهنية للشخصيات, ولهذا يكتسب الحوار أهمية كبيرة في الكشف عن قدر وعي وثقافة الشخصيات ونظرتها للأشياء من حولها. (ينظر: جينيت: ١٩٩٧، ص١٨٥-١٨٧).

كما صورت قصة "اشارات ضوئية" هذا الحوار المشبع بالأحلام والاماني فتقول فيه: " قالت لصاحبتها بسخرية:

-ادركت ان عقلي وقلبي هما سر شقائي في هذا العالم ، فقررت ان الغيهما من قاموسي.

سألتها صديقتها ممازحة ولكن بهدوئها المعهود:

-وماذا سيتبقى لك حينذاك ؟

اجابتها و هي تغالب ابتسامة ارتسمت على شفتيها:

-ساقاي وهما كل ما احتاجه للجري مع القطيع.

لاحت لها عن بعد اعمدة الاشارات الضوئية ، خففت من سرعتها لاشعوريا ، فهي لكثرة حبها للقيادة ولممارستها اياها في وقت مبكر باتت لاتفكر مطلقا وهي تقود المركبة ، بل وتشعر بالتوحد معها احيانا او كأنها هي التي تقود نفسها بنفسها ، الاشارات كعصي سوداء لجذوع اشجار محترقة لكنها بين الحين والاخر تمد السنتها الملونة لتذكرنا بما علينا عمله... الاحمر قف، الاصفر انتظر طوال العمر، الاخضر انطلق حيث نشاء"(البدران، ٢٠٠٧ ،ص٢٠).

وتتشابه لغة الراوي مع الشخصية إلى حد كبير في قصة (وراء الأفق البعيد)(البدران:٢٠٠٧ ،ص١٠) ، سواء أكان هو الشخصية الرئيسة ذاتها أم لم يكن؛ والراوي سار معه وراح يصف تأملاته للأمواج: "سرح ببصره بعيدا يلاحق به أمواجا تتقافز كدلافين مرحة لتنهي رحلتها البليلة عند أقدامها المغروزة في الرمال. تنهد وزفر مع دخان تبغه أنفاس البحر المشبعة بالرطوبة والأسرار, فيما قميصه الحائل ينتفخ كشراع قديم مع كل نسمة قادمة من عمق المالح"(البدران :٢٠٠٧،ص١٠١)، فيلاحظ أن المفردات التي استعملت لا تخرج عن محيطها البحري (الرمال, أنفاس البحر، الرطوبة، شراع قديم، نسمة) فهذه المفردات من المعجم البحري وهذا يتوافق وطبيعة السرد الذي يخص البحار، وتتضح لغته بصورة أدق عبر ما ينقله الراوي من حوار بين البحار وشاب بدأ بسؤاله:

ـ "ما هذا الوشم؟ سأل الشاب مستفسرا.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

قال البحار دون أن يحيد ببصره عن البحر:

ـ إنه لحورية البحر

ـ وهل من وجود لهذه المخلوقة؟

ـ أجل .

... تراءت لي أول مرة.. ظننتها للوهلة الأولى حبة جوز هند طافية أو جثة لغريق .. وحين هممت بملء حنجرتي بالهواء لأطلق أعلى صرخة استغاثة .. مدت لي ذراعا طفولية مرحة .. جمدت الدهشة في عيني"(البدران: ١٠٢)، هنا لغة البحار ممتلئة بمفردات البحر لتصل أحيانا إلى عبارة كاملة على امتداد النص من ذلك:" الأمواج، ثلجيا، ممزقا الشراع، ذابت الصيحات وسط هدير البحر الهائج, لجة غامرة، سنغوص تحت، يتماوج تحت الماء، رأيت في القاع حوريات أخريات, مركبي يتمايل بجنون قبل أن يبتلعه البحر في جوفه...الخ"( البدران،٢٠٠٧، ص ١٠٢ ـ ١٠٧).

من هنا يلاحظ أن اللغة تتناسب مع الشخصية لأن الأخيرة تأقلمت مع البحر وعشقت أنفاسه، فلا غرو أن تنطق بلغة مشبعة حد التخمة بمعجم البحر.

وتكشف اللغة في قصة (نهاية الدوائر اللانهائية )( البدران،٢٠٠٧، ص٤٨) عن شخصية المرأة التي سئمت من زوجها البليد ـ سواء أكانت حوارا مع زوجها أم مع نفسها أم ما ينقله الراوي عنها ـ لذلك قررت إقصاءه عن حياتها وأطفالها: "سألته يوما وبرودة البلاط تسري قشعريرة في جسدها النحيل:

_لماذا تزوجتني ..لماذا أنا بالذات؟

رفع كتفيه اللامباليتين ورد ببلادة:

_القسمة والنصيب"

سؤال طفا على سطح عقلها يومها هو لماذا نصفها شبه مشلول في حين يفترض أن يكون هو الأقوى؟" (البدران،٢٠٠٧، ص٨٦ ), وقد أدى هذا إلى تيقنها بأن بعض الرجال لا يملكون من الرجولة سوى الاسم: "سؤال أخير يلح عليها بعد أن تعبت من إطلاق سهام الخيبة صوب قلبها الكسير هو:

ـ لماذا لا يحمل الرجال من صفات الرجولة إلا قشورها؟"( البدران،٢٠٠٧، ص٨٦)؛ لأنه خيب رجاءها ووالديه فيه. ويظهر أن لغة الشخصية في هذا النص ليست بمنأى عن واقعها المرير الذي عاشته تحت سلطة رجل مهمش لاذت به بفعل يتمها وحرمانها؛ فكانت مفردات خيبات الأمل والألم والنبرة التشاؤمية بفعله وكل ما تحملته من أذى مهيمنة على النص (لا يحتمل, الألم, الأزمة، مركبها المائل، القاع، الغثيان، كابوس، رحلة طويلة مضنية, تائه, ذعر, تلاشى، ذابت الحماسة، تيزاب الحزن،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

هوت، السحيقة, تنطفئ, رمادا)، وقد وردت هذه المفردات في الصفحة الأولى من القصة التي بلغت سبع صفحات, وإذا كان هذا في صفحة واحدة مكتنزة بمعان الألم فما بال بقية النص!، وهذا يثبت أن الشخصية قد تحملت ما لا يطاق فراحت تؤطر حالتها عبر لغة كهذه لتكسب تعاطف الجمهور معها.

**الخاتمة**

١- تميز كل نص بسمة تفرد بها عن غيره من النصوص في بنية الجملة، فمنها ما هيمنت فيه الجملة الفعلية بصورة لافتة، ومنها ما كانت جملة أسمية خبرها جملة فعلية, وأخرى احتلت فيه أدوات الاستفهام حيزا كبيرا إذا ما اختلت الشخصية بذاتها تحديدا، وكل له دلالاته الخاصة.

٢- كان للراوي أسلوبه النحوي فيما يسرده من تفاصيل، فضلا عن الشخصية التي تصرح بلغتها الخاصة وما يتلاءم وطبيعتها بحسب كفاءتها وما تمتلك من ثقافة.

٣- وظفت اللغة توظيفا خاصا على الرغم من أن لكل شخص مستواه لفكري والثقافي والاجتماعي والطبقي الخاص به، فاستطاعت الشخصيات أن تكسب تعاطف المتلقي عبر هذا التوظيف.

٤-تميزت اللغة في القصة بالتفاوت في المستويات، فمعظم النصوص حافلة بمعطيات تنم عن حذق ومهارة في صوغه.

**المصادر والمراجع**

- **أولاً: القرآن الكريم.**
- سورة يوسف الآية"٢ ".
- **ثانياً: المصادر.**

١. المسدي د. عبد السلام(٢٠٠٨): الأسلوبية والأسلوب, الدار العربية للكتاب، ط٣ .
٢. لوهافر د. سوزان(١٩٩٠ )، الاعتراف بالقصة القصيرة,: ت، محمد نجيب لفتة، دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد، ط١.
٣. البدران د. إيناس(٢٠٠٧)، انعكاسات امرأة, منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق, بغداد, د.ط.
٤. العدواني د. أحمد(٢٠١١): بداية النص الروائي(مقاربة لآليات تشكل الدلالة) ، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي, ط١.
٥. لطيف د. حسنين غازي(٢٠١١): البناء الفني في القصة القصيرة في العراق من ١٩٩٠-٢٠٠٠، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١.
٦. هويدي د. صالح (٢٠١١): جبل السرد العائم ، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، أبو ظبي، ط١.
٧. العذاري د. ثائر(٢٠١٦)، جماليات اللغة في القصة القصيرة ، جريدة العرب٠

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

٨. مقلد د. طه عبد الفتاح(١٩٧٥): الحوار في القصة والمسرحية والإذاعة والتلفزيون مكتبة الشباب، د.ط.
٩. جينيت جيرار(١٩٩٧): خطاب الحكاية(بحث في المنهج) ت، محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، المجلس الأعلى للثقافة، ط٢.
١٠. الغذامي د. عبد الله(١٩٨٥): الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية النادي الثقافي، جدة، د.ط.
١١. ناجي كريم عبد علي(٢٠١١): زاوية النظر في القصة العراقية المعاصرة ٢٠٠٣-٢٠١٠رسالة ماجستير، جامعة واسط، كلية التربية.
١٢. علّام عبير حسن(٢٠١٢): شعرية السرد وسيميائيته(في مجاز العشق)، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط١.
١٣. ستافيز جورج(١٩٨٢): علم اللغة وفن الشعر, ت، ناجي الحديثي، مجلة الثقافة الأجنبية، ع١.
١٤. ، رشاد رشدي(١٩٥٩): فن القصة القصيرة ،جامعة القاهرة ، مكتبة النجلو المصرية ، الطبعة الاولى فبراير، ط١.
١٥. نجم د.محمد يوسف(١٩٦٦): فن القصة، الطبعة الخامسة، دار الثقافة بيروت . لبنان، ، صـ ٩ .
١٦. مرتاض د.عبد الملك(١٩٩٨): في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، د.ط.
١٧. شمس الدين إسراء عامر (٢٠٠٨): لغة القصة القصيرة عند الأدباء العراقيين الستينيين حتى عام ١٩٧٤ ،رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب.
١٨. عبد السلام فاتح(١٩٨٧): اللغة القصصية عند يوسف إدريس في ضوء الشخصية الريفية، مجلة الأقلام، ع٦.
١٩. العذاري د. ثائر(٢٠٠٩) ، تقنية العنونة في (انعكاسات امرأة) لإيناس البدران، مقال في مجلة الحوار المتمدن- العدد: ٢٨٣٨ - ٢٠٠٩ / ١١ / ٢٤ - ١٩:٢٤ ، المحور: الأدب والفن.
٢٠. الوائلي أ. د كريم(٢٠٠٦): المواقف النقدية (قراءة في نقد القصة القصيرة في العراق ), دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ط١.

Sources and references

a. First: The Holy Quran.
b. Surah Yusuf verse "2".
c. Second: the sources.
d. Al-Masdi Dr. Abdel-Salam (2008): Stylistics and Style, The Arab Book House, 3rd edition.
e. Le Havre Dr. Susan (1990), Recognition of the short story,: T, Muhammad Naguib Lafta, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1st edition.
f. Badran Dr. Enas (2007), Reflections of a Woman, Publications of the General Union of Writers and Writers in Iraq, Baghdad, d.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الانسانية

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

g. AI adwane Dr. Ahmed (2011): The Beginning of the Narrative Text (An Approach to the Mechanisms of Significance Forming), the Literary Club in Riyadh and the Arab Cultural Center, 1st edition.
h. latef Dr. Hassanein Ghazi (2011): Artistic Construction in the Short Story in Iraq from 1990-2000, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1st edition.
i. Huwaidi Dr. Saleh (2011): The Floating Narrative Mountain, Ministry of Culture, Youth and Community Development, Abu Dhabi, 1st Edition.
j. Athari Dr. Thaer (2016), Aesthetics of Language in the Short Story, Al Arab Newspaper 0
k. imitated Dr. Taha Abdel-Fattah (1975): Dialogue in Story, Play, Radio and Television, Youth Library, d.
l. Genet Girard (1997): The Discourse of the Story (Discussions in the Methodology) T, Muhammad Mutasim, Abdul Jalil Al-Azdi, Omar Hala, The Supreme Council of Culture, 2nd edition.
2. Al-Ghadami Dr. Abdullah (1985): Sin and Atonement from Structuralism to Anatomical Cultural Club, Jeddah, d.
a. Naji Karim Abd Ali (2011): The Viewpoint of the Contemporary Iraqi Story 2003-2010, Master's Thesis, Wasit University, College of Education.
b. Allam Abeer Hassan (2012): The Poetics of Narration and its Semiotics (In the Metaphor of Love), Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Lattakia, 1st edition.
c. Stavis George (1982): Linguistics and the Art of Poetry, T, Naji Al-Hadithi, Foreign Culture Magazine, p 1.
d. Rashad Rushdi (1959): The Art of the Short Story, Cairo University, Al-Najlo Egyptian Bookshop, first edition, February, 1st edition.
3. Najm Dr. Muhammad Youssef (1966): The Art of the Story, Fifth Edition, House of Culture, Beirut, Lebanon, p. 9.
a. Mortada Dr. Abdel-Malik (1998): In the Theory of the Novel (Research in Narrative Techniques), World of Knowledge Series, Kuwait, d.t.
b. Shams Al-Din Esraa Amer (2008): The language of the short story among the sixty Iraqi writers until 1974, Master's thesis, University of Baghdad, College of Arts.
c. Abdel Salam Fateh (1987): The Narrative Language of Youssef Idris in the Light of the Rural Personality, Al-Aqlam Magazine, p. 6.
d. Athari Dr. Thaer (2009), the technique of addressing in (Reflections of a Woman) by Enas Al-Badran, an article in Al-Hiwar Al-Motaddin Magazine - Issue: 2838 - 11/24/2009 - 19:24, axis: Literature and Art.
e. Al-Wael a. Dr. Karim (2006): Critical Positions (A Reading in the Criticism of the Short Story in Iraq), General Cultural Affairs House, Baghdad, 1st edition.